الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: دراسات ادبية

البنية السردية لرواية "ظل التفاحة"
لمحمد ابراهيم قنديل

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبة:

أحلام كشكار
نوال بلكيف

إشراف الأستاذ:

عمرو رابحي

السنة الجامعية:

2021-2020

اهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم وعلى آله وأصحابه أجمعين أما بعد:

اهدي ثمرة عملي هذا أولا إلى نفسي المكافحة، العصامية، التي تعبت وذاكرت لتصل الى هنا. ....

إلى الذي أحمل اسمه بكل فخر إلى سندي وملاذي الذي رافقني بالحب والرعاية والدعاء أبي الغالي "علي"، أطال الله عمره وبارك له في صحته ...

إلى التي لا يطيب النهار إلا برؤيتها ولا تحلو الأيام إلا بوجودها أمي" رزيقة "أطال الله في عمرها ورزقها الصحة والعافية...

إلى من قال فيه الله تعالى: «سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ» فخري وسندي وقوتي إخوتي نصر الدين وعبد الجليل أسال الله أن ييسر لهما حياتهما...

إلى كل من قدم لي يد المساعدة في إنجاز هذا العمل ....

إلى أستاذي المشرف "عمرو رابحي "أطال الله عمره ورزقه الصحة ...

إلى زميلتي في المذكرة نوال ....

أحلام

اهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، أما بعد:

إلى من قال تعالى فيهما «وَقُلْ رَبِّي ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا» أمي وأبي اطال الله في عمرهما ورزقهما الصحة والعافية.

إلى كل من شاركني حلوة الحياة ومرها وكانوا سندي في وقت الضيق اخوتي حفظهم الله ورعاهم...

الى أستاذي المشرف" عمرو رابحي "حفظه الله ورعاه...

الى زميلتي في المذكرة أحلام.

نوال

الفهرس

الفهرس

اهداء.....أ-ب

فهرس المحتويات

مقدمة: 2

مدخل

الفصل الأول: البنية السردية في الرواية (تحديد المفاهيم)

المبحث الأول: مفهوم الرواية وعناصرها 5

المبحث الثاني: تعريف البنية 9

المبحث الثالث: تعريف السرد 11

المبحث الرابع: تعريف البنية السردية 14

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لرواية "ظل التفاحة "

المبحث الاول: البنية الزمنية.....16

المبحث الثاني: البنية المكانية 98

المبحث الثالث: بنية الشخصيات 21

ملخص الرواية 25

خاتمة 27

قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية من أهم الفنون الأدبية النثرية، تعرف بكونها سلسلة من الأحداث التي تقوم بسرد الوقائع ونقلها الى ذهن المتلقي بأسلوب سردي يستوعبه الخاص والعام. فرغم الصعوبات التي واجهتها في بدايتها إلا أنها حققت نجاحا مبهرا في فرض نفسها ومكانتها وسط الأعمال الأدبية الأخرى.

استمرت الرواية في التطور مع تطور العصر والحياة من جميع نواحيها فتعددت أساليبها مع تداخل العالم الواقعي والخيالي واصبحت أعمق من حيث التركيب؛ بحيث كثر كتابها وقراءها الذين ساهموا في الحفاظ عليها ونشرها واستمرار تطورها، إضافة إلى اهتمام الدارسين بها في الفكر العربي والغربي قديما وحديثا مع دراستها من جميع زواياها.

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع الروائي «ظل التفاحة» لكونه يحتوي على البنية السردية بالدرجة الاولى. فغالبا ما مثلت محور اهتمام الأدباء والنقاد، كما تحتوي على عناصر السرد التي تكمن في وجود الشخصيات، الاحداث المتسلسلة، اللغة البسيطة والمواضيع المختلفة.

وقد اخترنا هذا الموضوع لقلة الدراسات حول أعمال المصري «محمد إبراهيم قنديل» أيضا لكونها من الروايات المعاصرة المؤلفة في سنة 2017 م، وما شدَّ انتباهنا وإعجابنا بها تنوع المواضيع فنجد فيها الجانب الاجتماعي، الديني، الثقافي... الخ. أيضا مضمونها الذي يحتوي على الواقع المعيشي وهذا كان حافزا لاختيارنا لها.

وقد جاء هذا البحث بناءاً على الإشكالية الرئيسية المطروحة: ما مفهوم البنية السردية؟ وكيف تجسدت في رواية «ظل التفاحة»؟ وما هي المستويات السردية التي وظفها محمد ابراهيم قنديل في روايته؟

أما فيما يخص خطة البحث الذي سرنا عليها، فقد قسمنا الدراسة إلى فصلين نظري وتطبيقي، سطرنا الفصل الأول تحت عنوان البنية السردية في الرواية تعرضنا في المبحث الاول الى تحديد مفهوم الرواية، ثم في المبحث الثاني مفهوم البنية (لغة واصطلاحا)، وأضفنا

في المبحث الثالث: مفهوم السرد (لغة واصطلاحا)، ثم تطرقنا في المبحث الرابع إلى ضبط مكونات البنية السردية وتحديد مفهومها.

أما فيما يخص الفصل الثاني، فقد قمنا بدراسة تطبيقية للبناء السردي؛ بحيث تطرقنا إلى دراسة البنية الزمنية والمكانية والشخصيات، وركزنا في المبحث الرابع على وضع ملخص لرواية "ظل التفاحة".

ثم ختمنا بمجموعة من النتائج المهمة التي استخلصناها من الفصلين النظري والتطبيقي خاصة من جانب البناء السردي الذي يعد المحور الأساسي في دراستنا لهذه الرواية.

اعتمدنا في معالجة موضوعنا على مجموعة من المصادر والمراجع فمثلا في تحديدنا للمفاهيم اللغوية اعتمدنا كتاب لسان العرب "لابن منظور"، واستندنا بكتاب النظرية البنائية في النقد الادبي لـ "صلاح فضل" وكتاب سعد يقطين بعنوان "الكلام والخبر في مقدمة السرد العربي"، والذي ساعدنا أكثر كتاب آمنة يوسف في عنوان "تقنيات السرد في النظرية والتطبيق".

وكغيره من البحوث العلمية لا يخلو بحثنا من الصعوبات التي قد تواجه الباحث، فتكمن الصعوبات التي واجهتنا في قلة المصادر والمراجع.

وفي الأخير الشكر لله سبحانه وتعالى الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل، ونرجو أن يكون قد نال وشمل ما هو مطلوب في التقديم، كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذي المشرف "رابحي عمرو"، الذي أفادنا بنصائحه وإرشاداته ولم يبخل علينا بمعلوماته التي ساعدتنا في انجاز بحثنا هذا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول: البنية السردية (تحديد المفاهيم)

1- تعريف الرواية وعناصرها

2- تعريف البنية

3- تعريف السرد

4- البنية السردية

لقد وجدنا عدة تعريفات في كتاب تقنيات السرد في النظرية والتطبيق فقد وضعت آمنة في كتابها هذا مفهوم الرواية وعناصرها نذكر:

مفهوم الرواية:

هي فن نثري تخيلي طويل نسبيا بالقياس الى فن القصة القصيرة مثلا، وهو فن سبب طوله يعكس عالما من الاحداث والمغامرات الغامضة وتوجد في الرواية عدة ثقافات مما يسمح ان تدخل في كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية، فأي جنس يمكنه ان يدخل الى بنية الرواية. ويختلف مفهوم الرواية باختلاف المناهج النقدية التي تنتمي اليها الرواية، ويعني المقاربة البنيوية لدى البنيويين اللسانيين.

على وجه الخصوص هم الذين يرون ان الفن الروائي شيء قائم بذاته وليس وسيلة الى اغراض أخرى، فيخلق قوانينه من داخله ولا يستمدها، فالرواية لا تعبر عن حقائق بل تعبر عن نفسها.

ينطلق مفهوم الرواية عند البنيويين من الداخل اللغوي وليس من الخارج الذي ينطلق منه المنهج النفسي، مثلا الذي يفهم الرواية، ولا من المنهج الاجتماعي الذي يعتبر الرواية انها انعكاس للواقع اجتماعي، والمنهج الايديولوجي الذي يحيل النص الروائي الى جملة من المفاهيم البنيويون يستغنون عن هذه المرجعية برمتها ويرون ان المرجعية تقع في بنية السرد الداخلية بعد ان مثلت ذلك الخارج تمثالا فنيا يصبح معه ذلك الخارج المرجعي مجرد تابع للداخل الفني، وليس العكس كما كان الحال في المناهج النقدية التقليدية السابقة. لقد غير البنيويون اتجاه السهم وجعلته ينطلق من الداخل الفني ونمثل التأويلات ذات الصلة بالاتجاهات التقليدية من خلال المشار اليها، وعلى نحو ما يمكن ان نمثله بالرسم التقريبي الآتي:[1]

[1] بتصرف. امنة يوسف. تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع الطبعة الثانية، 2015، ص 27 .28 .29.

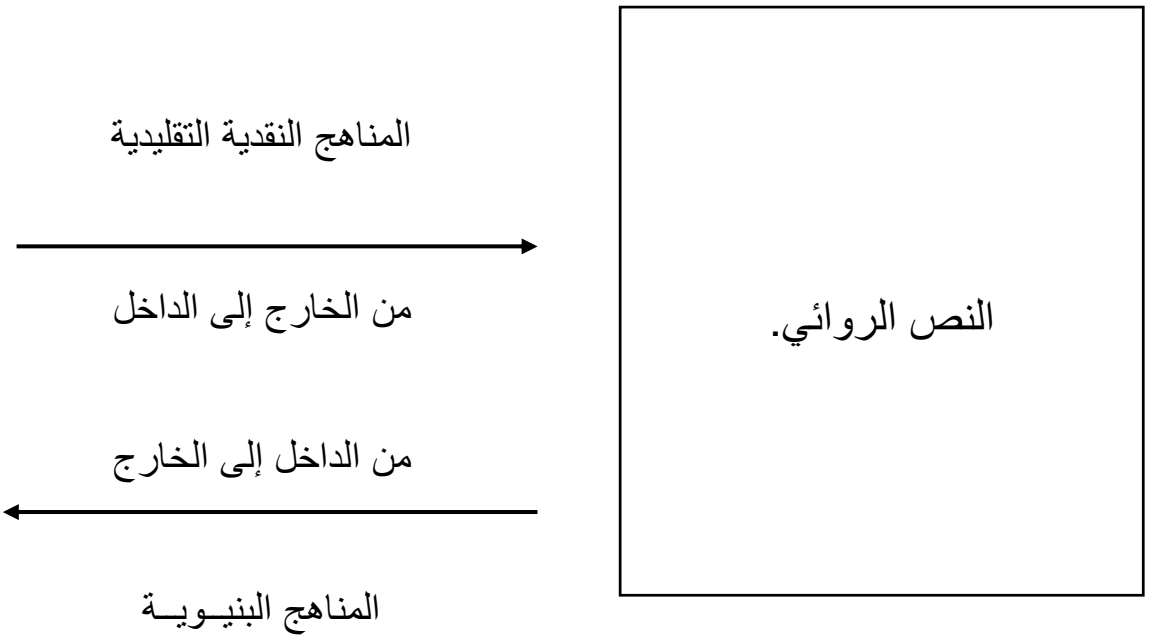

ومن هنا نستخلص بأن الرواية هي عبارة عن سرد لحكايات وأحداث مختلفة وشيقة بطريقة نثرية تحتوي على العديد من الثقافات ويمكن ادخال فيها العديد من الاجناس التعبيرية كما اختلف البنيويون في تعريفها فقد انطلقوا من الداخل وليس من الخارج.

عناصر الرواية التي تقوم عليها البنية السردية:

تقوم عناصر الرواية في البنية السردية لآمنة على:

الزمن: وهو عنصر مهم في الدراسات النقدية وتأتي العناية بهذا العنصر انطلاقا من ثنائية المبنى والمتن الحكائي لدى الشكلانيين الروس.

يقول توماشفكسي بأن" المتن الحكائي هو مجموع الاحداث المتصلة فيما بينها والمتن الحكائي يعرض بطريقة علمية حسب النظام الطبيعي بمعنى النظام الوقتي والسبب للأحداث في مقابل المتن الحكائي نجد المبنى الحكائي الذي يتألف من الاحداث نفسها". وعلى غرار الشكلانيين الروس يأتي "ستيفان تودروف" فيقيم ثنائية المتواشجة بنيويا وهي (الخطاب /الحكاية) أو (السرد /الحكاية) على اعتبار ان الخطاب يقابل المبنى الحكائي لدى الشكلانيين وان الحكاية (المضمون) تقابل لديهم المتن الحكائي.

ويرى تودروف ان زمن الخطاب يخضع لنظام كتابة الرواية في حين ان زمن الرواية هو زمن متعدد الأبعاد، الامر الذي يسمح بظهور تقنيتين سرديتين هما: تقنية الاسترجاع وتقنية الاستباق غير ان جيرار جنيت الذي ينطلق من اراء تودروف يقيم تصنيف ثلاثي في مستويات الزمن السردي:

1-النظام: فيه تبرز تقنية الاسترجاع والاستباق.

2-المدة: تبرز فيه أربع تقنيات التلخيص الحذف المشهد الوصف.

3-التواتر: ان عنصر الزمن هو عنصر مهم داخل الرواية وينطلق من ثنائية هي المتن الحكائي ثنائية المبنى والمتن هو مجموع الاحداث التي تكون متصلة بينها. والمتن يكون بطريقة علمية أو بالاحرى يعرض بطريقة علمية حسب النظام الوقتي والسببي للأحداث وباستقبال عن الطريق التي نظمت بها تلك الاحداث أو أدخلت في العمل.[1]

المكان: للمكان الروائي أهمية كبيرة لاتقل كثيرا عن أهمية الزمن ونظرا لارتباط المكان بتقنية الوصف الزمنية يمكن ان يجيء المكان عنصرا تابعا للزمن الروائي على ان ذلك لا يقلل من أهميته خاصة إذا ما توطدت العلاقة بينه وبين عنصر الزمن. وفي وصف المكان الروائي يبرز ما يسمى بالفضاء الروائي وهو في مفهومه الفني مجموع الامكنة التي تظهر على امتداد بنية الرواية وفي المكان أو الفضاء الروائي تبرز جملة من الثنائيات الضدية التي يطلق عليها الناقد البنيوي يوري لوتمان بالتقاطعات المكانية ويرى لوتمان ان النماذج الاجتماعية والدينية والسياسية والاخلاقية تتضمن صفات مكانية تارة في شكل تقابل السماء وفي شكل من نوع الترابية وتارة أخرى في صورة صفة اخلاقية كل هده الصفات تنتظم في نماذج للعالم تطبعها صفات مكانية وتقدم لنا نموذجا ايديولوجيا متكاملا يكون خاص بنمط ثقافي معطى.

[1] بتصرف امنة يوسف تقنيات السرد في النظرية والتطبيق دار الفارس للنشر والتوزيع الطبعة الثانية منقحة 2015 صفحة 30-31

أيضا المكان الروائي لديه مكانة لا تقل أهمية عن الزمن وقد يأتي المكان عنصر تابع للزمن والمكان لديه مصطلح يطلق عليه هو الفضاء الروائي في مفهومه وهو الذي يظهر امتداد الرواية وبنيتها وتبرز في المكان عدة ثنائيات.[1]

اللغة: بدون اللغة لا توجد رواية ولا يوجد فن أدبي دونها وإذا كان أسلوب لغة الرواية مكثفة بلاغية ايحائية فإنها تقترب كثيرا مما يسمى اليوم بالرواية الشعرية.

أما في بنية اللغة السردية نجد ثنائيات دي سوسير الذي ميز بين اللغة وبنيتها والكلام فاللغة هي مجموعة من القواعد التي ينبغي على متكلمي اللغة الالتزام بها اما الكلام فهو الاستخدام اليومي لذلك النظام وقد ظهرت عدة ثنائيات منها: اللغة الفصحى واللغة العامية وظهور الثنائيات اللفظية وقد ظهرت أيضا ظاهرة التناص التي هيمنت على الساحة الفرنسية بعد ان طرحت جوليا كريستيفا تصورها وقد اولى السردانيون أهمية كبيرة للتناص في ندواتهم الاديبة وفي مجلة التي قاموا بإصدارها.

اللغة هي عنصر أساسي داخل الرواية فهي تعتبر وسيلة للتواصل بين الافراد فهي مجموعة من الحروف والكلمات فاللغة الخالية من الاخطاء وتكون لديها قوة ايحائية تقرب لنا المعنى فعلى الرواي ان يلتزم بمجموعة من القواعد ليكتب لرواية لتزيد السامع تشويقا واثارة وحب اكمال الرواية.[2]

الشخصيات:

يختلف مفهوم الشخصية الروائية باختلاف الاتجاه الروائي الدي يتناول الحديث عنها فهي لدى الواقعيين التقليديين مثلا شخصية حقيقية (أو شخص) من لحم ودم لأنها شخصية تنطلق من ايمانهم العميق بضرورة محاكاة الواقع الانساني المحيط بكل ما فيه محاكاة تقوم على المطابقة التامة، بين زمني ثنائية السرد /الحكاية غير ان الامر يختلف بالقياس الى الرواية الحديثة التي يرى تفاديها -مثلا ان الشخصية الروائية ماهي سوى كائن من ورق.

[1] بتصرف امنة يوسف تقنيات السرد في النظرية والتطبيق دار فارس للنشر والتوزيع الطبعة الثانية منقحة 2015 صفحة 32-33.
[2] نفس المصدر، ص 35-36.

على حد تعبير رولان بارت ذلك لانها شخصية تمتزج في وصفها بالخيال الفني للروائي الكاتب وبمخزونه الثقافي الدي يسمح له ان يضيف ويحذف ويبالغ ويضخم في تكوينها وتصويرها بشكل يستحيل معه ان نعتبر تلك الشخصية الورقية مرآة اوصورة حقيقية لشخصية معينة في الواقع الانساني المحيط لانها شخصية من اختراع الرواي فحسب.

أيضا الشخصيات لا بد من وجودها في الرواية حيث يشرع الراوي بذكر الشخصيات الروائية وكذلك تتعدد الشخصيات داخل الرواية منها الاساسية ومنها الثانوية والعابرة.[1]

الحدث :هو العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية السابقة (الزمن المكان الشخصيات اللغة) والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي (في الحياة اليومية) وان انطلق أساسا من الواقع -ذلك لان الروائي (الكاتب) حين يكتب روايته يختار من الاحداث الحياتية مايراه مناسبا لكتابة روايته كما انه ينتقي ويحذف ويضيف من مخزونه الثقافي ومن خياله الفني ما يجعل من الحدث الروائي شيئا أخر لانجد له في واقعنا المعيش صورة طبق الاصل الأمر الدي ينشأ عنه ظهور عدد من التقنيات السردية المختلفة كاسترجاع المونولوج الداخلي والمشهد الحواري والقفز التلخيص والوصف وما الى ذلك .

اذن الحدث هو لب الموضوع الذي من أجله تكتب الرواية فلولا وجود حدث لما كتبت أصلا الرواية لذلك هو عنصر أساسي كما تتعدد وتختلف الاحداث فهناك حدث خيالي كما هناك حدث واقعي نتج من قلب المجتمع.[2]

تعد البنية السردية من أهم المواضيع التي إهتم بها الدارسون في الفكر العربي والغربي قديما وحديثا ومن مختلف الزوايا، إذ يعد مصطلح السردية من أكثر المصطلحات تغيرا واختلافا بين الأمم، وتعود طبيعة هذا الإختالف إلى زاوية النظر فيما بينهم حيث أخذ كل واحد منهم يتطرق إليها حسب تصوره الخاص، وفي هذا الصدد سوف نشرع بتحديد مفهوم البنية والسردية لغة واصطلاحا والبنية السردية.

[1] المصدر السابق، ص 34.
[2] المصدر السابق، ص 34.

مفهوم البنية:

لغة: مشتقة مِن الفعل الثلاثي بَنَى، أيْ شَيَّدَ

والبَنْيُ: نقيضُ الهَدْمِ، بَناهُ يَبْنِيهِ بَنْياً وبِناءً وبُنْياناً وبِنْيَةً وبِنايَةً، وابْتَنَاهُ وبَنَّاهُ.

والبُنْيَةُ، والبِنْيَةُ: ما بَنَيْتَه, ج: البِنَى والبُنَى.

وأَنشد الْفَارِسِيُّ عَنْ أَبي الْحَسَنِ:

أُولئك قومٌ، إِنْ بَنَوْا أَحْسَنُوا البُنَى

وَإِنْ عاهَدُوا أَوْفَوْا، وَإِنْ عَقَدُوا شَدُّوا

ابْنُ الأَعرابي: البِنَى الأَبْنِيةُ مِنَ المَدَر أَو الصُّوفِ، وَكَذَلِكَ البِنَى مِنَ الكَرَم؛ وأَنشد بَيْتَ الْحُطَيْئَةُ:

أُولئك قَوْمٌ إِنْ بَنَوا أَحسنوا البِنَى.[1]

كذلك وردت لفظة "البنية" كثرا في القرآن الكريم:

قال تعالى (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا) (27).[2]

اصطلاحا:

البنية في المفهوم الاصطلاحي "هي ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة او عمليات اولية بشرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة".[3]

ويرى "جيرالد برانس" صاحب قاموس السرديات أن البنية "هي شبكة من العلاقات الخاصة بين المكونات العديدة وبين كل مكون على حدة والكل" ما يعني ذلك مثلا الحكي يتألف من (قصة) و(خطاب) كانت بنيته هي شبكة العلاقات الموجودة بين (القصة والخطاب) و(القصة والسرد) وايضا (الخطاب والسرد).[4]

[1] ابن منظور، لسان العرب، الجزء 14، دار المعارف 1119 كورنيش النيل ج.م.ع، الصفحة 365.
[2] القرآن الكريم، سورة النازعات، الآية 27.
[3] صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الافاق الجديدة، بيروت، ط 3 ،1985م، ص 122
[4] عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية، ط1، 2009، ص 16.

لا يمكننا أن الحديث عن "البنية"، دون أن نُعَرّج على البنيوية، المدرسة التي أنجبتْ هذا المفهوم، فالبنيوية تَعْتَبِرُ البنية نظاما ذاتيا يتسم بالشمولية والتحول، تحكمه مجموعة من القوانين الداخلية.

والإجماع لهذا المصطلح يكون بالأخذ بالتعريف الذي قدمه لنا لالاند في معجمه المشهور حين قال "ان البنية هي كل مكون من ظواهر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه، ولا يمكنه أن يكون ما هو إلا بفضل علاقته بما عداه".[1]

وهذا التعريف يعني أن عناصر البنية تكون خاضعة لأسس وقوانين مضبوطة تقوم عليها بحيث تكون مترابطة فيما بينها وكل العناصر مكملة لبعضها البعض ومن هنا نستخلص أن هذا التعريف ينطبق على جميع البنيات.

مفهوم السرد:

لغة: السرد في اللغة "هو تَقْدِمَةُ شَيْءٍ الى شَيءْ تأتي به مُتَّسِقًا بَعْضُهُ في اِثْرِ بعضٍ مُتَتَابِعًا "

سَرَدَ الحَدِيثَ وَنَحْوَهُ يَسْرُدَهُ سَرْدًا اِذَا تابعه، وفُلَانٌ يَسْرُدُ الحديث سَرْدًا اِذا كان جَيِّدُ السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث سردًا، أي يُتَابِعُهُ ويَسْتَعْجِلُ فيه، وسَرَدَ الْقُرآنَ أي تَابَعَ قِرَاءَتَهُ في حَذَرٍ منهُ.

والسرد: المُتَتَابِعُ وسَرَدَ فُلَانٌ الصوم اِذا وَالَاهُ وتَابَعَهُ، ومنه الحديث كان يَسْرُدُ الصَوْمَ سَرْدًا، وفي الحديث ان رجلا قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم اِني أسْرُدُ الصيام في السفر فقال:" اِن شِئْتَ فَصُمْ وإن شِئْتَ فَأَفْطِرْ."[2]

اصطلاحا:

لقد حظي مفهوم السرد بأهمية كبيرة من طرف الكتاب والنقاد وقد اختلفت الآراء حول الموضوع وتفرقت السبل حوله فاعتبره البعض جنسًا ادبيًا جديدا يقوم على عناصر معينة بينما يرى آخرون ضرورة البحث والاجتهاد في هذا الموضوع.

[1] مشكلة البنية، زكريا ابراهيم، صفحة 38.
[2] لسان العرب : ابن منظور، دار المعارف - كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع، ص 1987.

فنقول: أن الحكي عامة يقوم على دعامتين أساسيتين:

- أولهما: أن يحتوي على قصة ما تضم احداث معينة.
- وثانيتهما: أن يعين الطريقة التي تحكى بها تلك القصة، ونسمي هذه الطريقة سردًا حيث أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يُعْتَمَدُ عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي.[1]

إن كون الحكي هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخصٍ يَحْكِي وشَخْصٌ يُحْكَي له، أي وجود تواصل بين طرف أول يدعى، <رَاوِيًا > أو <سَارِدًا> (Narrateur) وطرف ثاني يدعى < مَرْوِيًا لَهُ> او قَارِئًا (Narrataire).

وسنرى عند حديثنا عن الشخصية الحكاية أن المبدأ في علاقة الراوي بالقارئ هو مبدأ الثقة لأن القارئ يَنْقَادُ مبدئياً نحو الثقة في رواية الراوي.

فإننا نستخلص مما سبق أن الرواية او القصة باعتبارها محكيًا أو مَرْوِيًا تمر عبر القناة التالية:

الراوي	القصة	المروي له

وأن السرد هو الكيفية التي تُروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها وما يُسمع لهم من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الاخر متعلق بالقصة ذاتها.[2]

مفهوم السرد عند سعيد يقطين: السرد فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية يبدعه الانسان اينما وجد وحيثما كان يصرح رولان بارت قائلا :(يمكن ان يؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهية كانت أو كتابية وبواسطة الصورة ثابتة أو متحركة وبالحركة وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هده المواد انه حاضر في الاسطورة

[1] مكونات الخطاب السردي: حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، ط3، ص52.
[2] حميد الحمداني: بنية النص السردي من منظور النقد الادبي، ط 3 ،200م، ص 45.

والخرافة والامثولة والحكاية والقصة والملحمة والتاريخ والمأساة والدراما والملهاة والايماء واللوحة المرسومة وفي الزجاج المزوق والسينما والانشوطات والمنوعات والمحادثات...).

نسجل هده المقولة حقيقة شاملة ولازمة يرتبط السرد بأي نظام لساني أو غير لساني وتختلف تجلياته باختلاف النظام الدي استعمل فيه قدم لنا العرب مند أقدم العصور اشكالا وانواعا سردية متعددة وتضمن السرد الخطاب اليومي والشعر مختلف الخطابات التي انتجتها.

هكذا عرف سعيد يقطين السرد فهو واسع النطاق يحمل جميع الخطابات بمختلف الانواع يأتي من خيال ودهن الانسان فزولان يقول بأن السرد حاضر في كل الاجناس الادبية سواء الاسطورة الامثولة القصة السينما الانشوطات...الخ فالسرد يرتبط بجميع الانواع وقد استعمله العرب قديما بكل اشكاله وتضمن مختلف الخطابات.[1]

مفهوم السرد عند امنة يوسف:

للسرد مفاهيم مختلفة تنطلق من أصله اللغوي الدي يعني مثلا التتابع في الحديث يقال: (سرد الحديث ونحوه يسرده سردا ادا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا ادا كان جيد السياق له وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث سردا اي يتابعه يستعجل فيه).

والسرد مصطلح نقدي حديث يعني: نقل الحادثة من صورتها الواقعية الى صورة لغوية وهو الفعل الدي تنطوي فيه السمة الشاملة لعملية القص وهو كل ما يتعلق بالقص.[2]

والسرد على اعتبار انه الطرف الاول من ثنائية السرد الحكاية هو: الطريقة التي يختارها الروائي أو القاص أو حتى المبدع الشعبي (الحاكي) ليقدم بها الحدث الى المتلقي، فكان السرد ادن هو نسج الكلام ولكن في صورة حكي وبهذا المفهوم يعود السرد الى معناه القديم حيث تميل المعاجم العربية الى تقديمه لمعنى النسخ أيضا، والسرد هو شكل المضمون والرواية هي سرد قبل كل شيء ذلك ان الروائي عندما يكتب رواية ما يقوم بإجراء قطع واختيار للوقائع التي يريد سردها وهدا القطع والاختيار لايتعلقان أحيانا بالتسلسل الزمني للأحداث

[1] سعيد يقطين الكلام والخبر مقدمة السرد العربي المركز الثقافي العربي الطبعة الاولى 1997 صفحة 19.
[2] امنة يوسف تقنيات السرد في النظرية والتطبيق دار الفارس للنشر والتوزيع الطبعة الثانية منقحة 2015 صفحة 38-39.

التي قد تقع في أزمنة بعيدة أو قريبة وانما هو قطع واختيار تقضيه الضرورة الفنية فالروائي ينظم المادة الخام التي تتألف منها قصته ليمنحها شكلا فنيا ناجحا ومؤثرا في نفس القارئ.

مفهوم السردية:

السردية هي علم السرد (Sciance de récit) ذلك أن لكل محكي موضوع، وهو ما يصطلح عليه بالحكاية (Héstoire) هذه الأخيرة لا يتلقاها القارئ مباشرة وإنما من خلال فعل سردي هو الخطاب السردي (Discours Narratif).[1]

مفهوم البنية السردية:

هو قرين البنية الشعرية والبنية الشعرية والدرامية في العصر الحديث الى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة، فالبنية السردية عند فورستر مرادفة للحبكة، وعند رولان بارت تعني التعاقب والمنطلق أو التتابع والسببية والزمان والمنطلق في النص السردي وعند أودين موير:

تعني الخروج عن التسجيل الى تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على الآخر، وعند الشكلانيين تعني التغريب، وعند سائر البنيويين تتخذ اشكالا متنوعة، ومن تم تكون هناك بنية واحدة، بل هناك بنى سردية متعددة الأنواع وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها.

والخلاصة أن هناك بنية سردية عبارة عن مجموع الخصائص النوعية للنوع السردي الذي تنتمي اليه فهناك بنية سردية روائية وهناك بنية درامية...

ويعرف غريماس السردية بقوله: "السردية هي مداهمة اللامتواصل المنقطع للمطارد المستمر في حياة تاريخ أو شخص أو ثقافة اذ نعمد الى تفكيك وحدة هذه الحياة الى مفاصل مميزة تدرج ضمنها التحولات... ويسمح هذا بتحديد هذه الملفوظات في مرحلة أولى من حيث هي ملفوظات فعل تصيب ملفوظات حال فتؤثر فيها".[2]

[1] عبد الله إبراهيم: السرديات العربية، ص 117.
[2] محمد ناصر العجيمي: في الخطاب السردي، الدار العربية لكتاب، 1993، ص54.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لرواية "ظل التفاحة"

1-البنية الزمنية

2-البنية المكانية

3-الشخصيات

ملخص الرواية

البنية الزمنية:

يعد الزمن المحور الأساسي الذي يقوم عليه العمل الروائي عامة، فلا يمكننا تصور قصة أو رواية أو حكاية سردية بدون وجود عنصر الزمن فهو وسيلة لنقل الأحداث متسلسلة ومترابطة، تكون واضحة وقريبة لذهن القارئ.

رواية "ظل التفاحة" مليئة بالأزمنة كغيرها من الروايات فنجد الراوي وظف عنصر الزمان في قوله: "أريد الذهاب إلى القاهرة وسرت في العاصفة ليلة ويوما لأصل إلى القاهرة".[1]

ليلة ويوما: تدلان على الحاضر في الرواية وتبين هذه المقولة المعاناة والصعوبات التي واجهها علاء توفيق بطل الرواية للوصول الى القاهرة.

يومين اخرين: "رجعت على عقبي ببلاهة أحسد عليها وبطريقة ما تمكنت من الصمود ليومين آخرين حتى وصلت إلى أطلال بلقاس الغارقة..."،[2] مواصلة سرد الراوي لأحداث الحاضر التي توحي بالصمود والقوة والاستمرارية ووصول البطل لمبتغاه.

"اليائسين الذين لا يملكون سوى الصعود إلى القطار ليبلغوا وجهتهم في ليل يزداد برودة ورعبا".[3]

الليل: يرمز للوقت المظلم الموحش القاسي الذي يدل على المخاطر التي يتلقاها علاء والركاب.

"الثانوية في بلقاس على بعد ساعة ونصف تصير في الشتاء ساعتين بسبب وحل الطرقات والسيارات البيجو المتهالكة فسكن في المدينة".[4]

هنا يبين الحالة التي ستكون عليها الطرقات وامتداد الوقت عما كان عليه.

"طول السنة الاولى يضربه الشيخ بغل مرضه وعجزه".[5]

---

[1] الرواية، ص19.
[2] نفسه، ص 12.
[3] نفسه، ص 23.
[4] نفسه، ص 35.
[5] نفسه ص27.

يرمز الزمن هنا في قوله طول السنة الأولى: إلى الاستمرارية في الفعل.

"ودان لي البحر شهرا يتلاعب بقاربي كأم تهز مهد وليدها...".[1]

هنا يسرد الراوي على لسان البطل الزمن الطويل خلال رحلته بالبحر فقد ظل شهرا في وسط أمواجه.

انطلاقا من ذكرنا لعنصر الزمان فسنقف هنا عند المفارقات الزمنية التي تتضمنها رواية "ظل التفاحة".

المفارقات الزمنية:

الاسترجاع: يعني الاستحضار وهو عملية سردية يقف عندها الراوي ليحركها ضمن زمن المستقبل والماضي لا تخص زمن الحاضر لأنه من غير الممكن أن نحكي قصة لم تكتمل أحداثها بعد، وهذا ما يفسر ضرورة قيام تباعد معقول بين زمن حدوث القصة وزمن سردها.

ويكمن الاسترجاع في رواية ظل التفاحة في:

قول صفية: "لم تحك لي كيف وصلت إلى الجزيرة؟

قامت العاصفة وأنا في طريق المنصورة، توقف الطريق ولم أستسلم للموت...".[2]

هنا جاء الاسترجاع على لسان البطل علاء يسترجع فيه ذكرياته وماحل به من صعوبات ليصل الى القاهرة.

ونجد في نص آخر: "كنت أزورهم كل شهر يوماً أو يومين...".[3]

هنا يستذكر البطل ايام زياراته ولقاءاته مع عائلته (أمه وأبيه).

[1] نفسه ص 35.
[2] نفسه ص 19.
[3] نفسه ص 21.

"... كأنها هناك منذ بداية الخلق هادنت الديناصورات، وقاومت الانقراض والتغيير المناخي ثم احتملت حماقة الإنسان وحروبه وذاكرته الهشة على مر القرون..."[1]

هنا يسترجع البطل العصور القديمة أي زمن الديناصورات وكيف كان العيش في ذلك الوقت.

"مرت أيام على الجزيرة وأنا أشعر أنى ملك متوج على أرض وليدة...".[2]

هذا يسمى استرجاع داخلي فسرعان ما يقطع الراوي حديثه ويسرد لحديث اخر فينتقل من عنصر سرد الى عنصر ثاني ويستدرك ما مر عليه.

الاستباق:

هو تقنية زمنية يحركها الراوي ضمن زمن المستقبل وهو عبارة عن أحداث ستقع مستقبلا يتنبأ بها السارد.

كما جاء في تعريف «مها حسن القصراوي» بأن الاستباق "هو عملية سردية تقتضي تذكير مسبق لحدث لاحق، فالسوابق هي قفزة على فترة زمنية معينة من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لاستشراق مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحدث من مستجدات في الرواية".[3]

ويكمن الاستباق في الرواية في قوله: "أريد الذهاب إلى القاهرة، وسرت في العاصفة ليلة ويوما لأصل إلى القاهرة وفي عمق إجابتي المباشرة ستجد إشارة لطيفة إلى حالة الميل إلى تلك المدينة القاسية كان يمكنني الوصول إلى قريتي أسرع وأسهل من وصولي إلى هنا...".[4]

يبين الراوي في هذا القول رغبة البطل في ذهابه الى القاهرة وتخيله كأنه وصل ودامت رحلته ليلة ويوما فهنا يستبق ذاكرته للمستقبل أي لحدث لاحق.

[1] نفسه ص 22.
[2] نفسه ص 26.
[3] مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ط 1، 2004 ص 11.
[4] الرواية ص 10.

البنية المكانية:

المكان في الرواية هو الفضاء الذي تدور فيه احداث الرواية عامة ورواية "ظل التفاحة"، تحتوي على العديد من الأمثلة كغيرها من الروايات ونجد فيها نوعين من الأماكن:

1. **الأماكن المغلقة:** تتصف هذه الأماكن بالمحدودية بحيث أن الفعل لا يتجاوز الإطار المحدود كالبيت والغرفة ...الخ.

المسجد: وهو المكان الذي تقوم به مجموعة من العبادات كالصلاة وقراءة القران نجده في ذلك القول: "واستضافهم في مسجد الاوقاف واعتمد منهجه في الخطابة وموضوعاته احيانا"[1]

المدرسة: وهو المكان الذي التحقق به البطل قصد التعلم "التحق بالمدرسة لا يعرف الألف المذكورة الذرة ولا يتقن إلا حفظ صور جزء عم عن ظهر القلب".[2]

الثانوية في بلقاس: وتوحي إلى مكان دراسة البطل في قوله الثانوية في بلقاس على بعد ساعة ونصف تسير في الشتاء ساعتين بسبب وحل الطرقات وسيارات البيجو المتهالكة".[3]

القطار: وهو مكان مغلق يعتبر من وسائل النقل العمومي ويظهر في قوله:" وقف الخلق ينظرون اندلاع النار في القطار".[4]

دير مزخرفة بكلمات الرب: وتظهر في قوله: "اين الحقيقة يا أبي؟ في كل ما لقيناه في الدير المزخرفة بكلمات الرب وأيقونات القديسين وترانيم الأعياد".[5]

هنا يتحدث عن البيت الذي يشبه الكنيسة.

الكرة الزرقاء حيث يقول الراوي: "هبط إلى الكرة الزرقاء التي تدور حول نفسها ويسكن ظاهرها على باطنها.[6]

---

[1] الرواية، ص (32.31).
[2] الرواية، ص (32.31).
[3] نفسه، ص 35.
[4] نفسه، ص11.
[5] نفسه، ص11.
[6] الرواية، ص 91

2_الأماكن المفتوحة:

وهي الفضاء الذي سارت وكثرت فيه الأحداث الروائية ويعتبر من الأماكن الغير محدودية وتتعدد الشخصيات التي تتفاعل بينها ونجدها بكثرة داخل الرواية والتي تكمن في:

سدود إثيوبيا والسد العالي: تعتبر السدود من الأماكن الخارجية لكونها

عنصر مهم في الرواية لأن أحداثها من البداية تدور حولها.

ونجدها في: "انقطاع أخبار الصعيد الذي داهمته السيول والفيضانات بعد أن انهارت سدود إثيوبيا والسد العالي".[1]

البحار والمحيطات: تكمن في قوله:" وتهدد بكارثة لمحو مدننا ومساحات من اليابسة لصالح البحار والمحيطات".[2]

بحر النيل: يعد من الأماكن الخارجية وأيضا المكان الذي بقي فيه البطل علاء والمؤدي إلى الجزيرة القاطن فيها ونجده في:" انكبت وسرقت منه وسرقته ولكنها لم تأخذ منه وقفته على شاطئ بحر النيل يتأمل الضفة الأخرى".[3]

الشرقية الحسينية: وهو مكان أصل صفية ومكان ولادتها وعيشها ونجده في: "أصلي من الشرقية الحسينية بكالوريوس زراعة جامعة الزقازي.[4]

جبل أبي ماضي: "كان جبل أبي ماضي قبل الطوفان شاسعا يحاذي الساحل من آخر منطقة بدمياط".[5]

أطراف البحر: حيث يعتبر شاطئ البحر من الأماكن المفتوحة فيقول الراوي هنا: "ويلتقيان في رأس الدلتا أمام مقعدتها الرابطة أطراف البحر".[6]

---

[1] نفسه، ص 24.
[2] نفسه، ص 24.
[3] نفسه ص 42.
[4] نفسه ص 59.
[5] نفسه، ص 45.
[6] نفسه، ص 12.

أطلال بلقاس الغارقة: يعتبر مكان مفتوح والمكان الذي وصل إليه البطل علاء ويكمن ذلك في: "رجعت على عاقبي ببلاهة أحسد عليها وبطريقة ما تمكنت من الصمود ليومين آخرين حتى وصلت الى أطلال بلقاس الغارقة"[3].

جبل ابو ماضي العزيز: هو المكان الذي أدركه البطل علاء قبل الجزيرة ونجده في: "وعرفتها حين رايتها من بعيد لم تكن الجزيرة سوى جبل أبو ماضي العزيز".[1]

محطة المترو: وهي من الأماكن المفتوحة التي يقصدها البطل ليكمل رحلته، ويظهر ذلك في قوله:" أستريح وأحتمي في محطة المترو حتى تطلع السماء وتبتلع الأرض ماءها وتهدأ ثائرة الريح".[2]

محطة المنصورة: وهي من الأماكن المفتوحة وتمثل لحظة وصول البطل إليها ونجدها في: "وصلت إلى محطة المنصورة والقطار يتحرك على القضبان".[3]

الطريق الزراعي: كذلك يعتبر من الأماكن المفتوحة وهو طريق بين الأراضي الزراعية ونجده في: التزمت جانب الطريق الزراعي والتقيت بكثير من الموتى ومن هم على مشارف الموت في السيارات على الطريق".[4]

الشخصيات:

الشخصية هي الركن الاساسي التي تقوم عليها الرواية بشكل عام فلا يمكن أن نجد حكاية أو قصة بدون ما نذكر فيها شخصية معينه فعلى أساسها يحرك السارد أحداث الرواية.

والشخصية "هي الصفات التي تميز الشخص من غيرها يقال فلان لا شخصية له أي ليس فيه ما يميزه من الصفات الخاصة".[5]

[1] نفسه، ص 29.
[2] نفسه، ص11.
[3] نفسه، ص 23.
[4] نفسه، ص 9.
[5] بن هادية علي، القاموس الجديد، تحقيق محمود السعدي، ط 7، 1991م، ص 515.

الشخصيات الرئيسية:

وهي كثيرة الظهور في الرواية أي تدور حولها أحداث القصة كلها ودائما ما نجدها في كل وقائع الحكاية فتشكل البؤرة الاساسية للرواية وتكرار ذكر اسم البطل.

الشخصية الرئيسية في رواية «ظل التفاحة» هو علاء توفيق علاء محمود السيد توفيق، وهو رجل متزوج واب لثلاثة أطفال وعامل يومي صاحب المقام الأول في الحضور السردي وهو أول ما افتتح به في الرواية عند عودته من عمله من القاهرة الى المنصورة إلا أنه تفاجأ بفيضان كبير يقطع طريقه ويغلق مصر كلها ولكن بطل القصة نجى بأعجوبة، ومن هنا تبدأ تتوارى حكاياته ومغامراته الأسطورية نجدها في " كلما اطللت بهواجسي على العالم يتردد صداه وحش يعلن سطوته وعنفوانه".[1]

وكذلك نجد في بداية الفصل الأول تعريف الراوي بالشخصية الرئيسية بقوله: "أنا علاء توفيق علاء محمود السيد توفيق وحيد كالصحراء ورقيق كالخجل وعملي كالبندول، وملعون بنفسي التي تتحدث إلى كما تتحدثون الى بعضكم..."[2]

الشخصيات الثانوية:

هي من الشخصيات الأقل ظهورا من الشخصية الرئيسية قد تظهر في مواضع وتغيب في أخرى عملها إكمال أحداث ودور الشخصية الرئيسية ونجدها في رواية «ظل التفاحة» في:
صفية: وهي الشخصية المكملة لبطل الرواية وهي فتاة رائعة الحسن تنجو من وسط المياه لترمي بها الأمواج على ضفاف الجزيرة لتلتقي بعلاء وتبدأ الحكاية بينهما مليئة بالتشويق والمغامرات وتتزوجه وتصبح ام لثلاثة أطفال. وأول ظهور لصفية نجده في الحوار الذي دار بينها وبين علاء حين قال لها:" هل أحببتي يا صفية؟
تضحك وتتقلب بعيدا عن ذراعي.
صفية: في الكلية داعبتني الاحلام..."[3]

[1] الرواية، ص7.
[2] نفسها، ص21.
[3] الرواية ص 14

الأب: هو الشخصية الثانوية ووالد البطل علاء يظهر عند حاجة ابنه له في الغالب، حيث كثيرا ما كان يقضي عنه دينه ويظهر ذلك في" لم يبخل أبوه بشيء لكن اليد مهما اشتدت قصيرة ومصاريف الجامعة ليست هينة ".[1]

الأم: وكان ظهورها ثانوي أيضا وهي والدة البطل علاء ونجدها في بكاءها على فراق ابنها في قول الراوي:" بكت ام علاء على ابنها الذي سحرته النداهة، لكن بكائها طاش بين طموح الابن ورضا الأب فأطرقت كعادتها وسافرت ".[2]

الشخصيات العابرة:

هي الشخصية التي ذكرت مرة أو مرتين في الرواية يشير إليها الكاتب بإشارة خفيفة في الحدث بدون أن يركز عليه أو يصفه، نجده في:

السيدة المذعورة: هي والدة الشاب المصاب وتعتبر شخصية عابرة في قوله:" وصلت إلى سيارة ملاكي داخلها سيدة مذعورة تبكي بكاءا هستيريا".[3]

الشاب: صاحب السيارة وهو المصاب وكذلك يعتبر شخصية عابرة تم ذكره في هذا المشهد فقط في قوله:" سحبت الشاب النازف إلى الكرسي الخلفي وضغطت جرحه بقميص معه لإيقاف النزيف ".[4]

سائق القطار والعمال: "تحركت إلى العربة الأولى بدا كأن السائق وعمال القطار لديهم أخبار عن حقيقه ما يحدث...".[5]

سائق القطار هنا والعمال من الشخصيات العابرة وأصحاب القطار الذي ركب على متنه علاء.

[1] نفسه ص 38.
[2] نفسه ص 21
[3] الرواية ص22.
[4] الرواية ص22.
[5] الرواية ص24.

طه حسين: شخصية عابرة وهو الذي كان زنديقا أعمى ثم رزقه الله البصيرة ويكمن ذلك في:" ارتم في أحضان طه حسين الذي كان بالأمس زنديقا أعمى رزقه الله عمى البصر والبصيرة فادعى قدرته على تعديل أخطاء القرآن...".[1]

مريم: وهي شخصية عابرة وحبيبة الطفولة والصبا لعلاء ويظهر ذلك في:" وجاءت مريم بحجة زيارة أخته والتقيا في تغافل أمه وأبيه لم يعرفها قلبه حين رآها ليست حبيبته التي كان يهتز حين تلتقي عيونهما ".[2]

حسين: شخصية عابرة وهو خطيب صفية السابق ونجده في: "سرحت في الدير الذي أصر حسين أن يصحبها إليه في المولد في أواخر خطوبتهما وكيف احتال على أخيها".[3]

الأطفال الثلاثة: هما شخصيات عابرة أسمائهم مينا، سالم، وبيشاوي اللذان رمى بهم البحر إلى الجزيرة ويظهر ذلك في: "سلمت على مينا وبيشاوي وسالم بحفاوة متبادلة ".[4]

سقراط: شخصية عابرة وهو الغريب الذي أتى إلى الجزيرة التي يقطن فيها علاء وأهله وأصدقائه وأراد الاستلاء عليها ويظهر ذلك في: "حتى نصب سقراط نفسه رئيسا على الجميع كرهت ذلك وتعجبت من تنازل أبي عن سلطة التحكم في كل شيء ".[5]

الطفل الاخر: هو ذلك المَلَاكُ الذي كان في الجنة أيضا يعتبر شخصية عابرة يظهر في: "وكان طفل آخر يسكن المدى الآخر للسماء لم يكن بعد ولم يكن لوجوده صدى ولا أعباء إلا كملاكِ طوفٍ يروع فراشات الجنة ...".[6]

[1] الرواية، ص 36.
[2] الرواية، ص 42.
[3] الرواية، ص 59.
[4] نفسه، ص 57.
[5] نفسه، ص 114.
[6] نفسه، ص93.

ملخص الرواية:

ان من مميزات روايات الديستوبيا انها خالية من الانسانية فجلَّ مواضيعها حول الفقر، الجهل، الظلم، الطغيان، تفشي الزنا، وانعدام الاخلاق، ومن أشهر رواياتها كانت قد نشرت سنة 1607م، لكاتب ذو جنسية إنجليزية. والديستوبيا هو مصطلح يوناني يعني المكان الخبيث الخالي من الصفاء والنقاء، بحيث تنعدم الروح الإنسانية الانسانية فيه حيث الانسان لا يستعمل عقله بل يفعل ما يقال له فقط والقانون يأخذ مجراه.

وهناك مصطلح معارض ومناقض تماما لمصطلح الديستوبيا وهو اليوتوبيا ففيه يعم الأمن والسلام والاطمئنان وكل الناس سواسية وتنعدم الطبقية فيه فلا فرق بين الغني والفقير.

الرواية تفتح شيئان بين العالم الجديد وحكاية بطل الرواية علاء توفيق تدور بين حياة جديدة وحياه قديمة التي يعيد بنائها مع إمراه أخرى بحيث تصبح لديه عدة مسؤوليات.

تتكون الرواية من اربعة فصول نجد فيها السرد، حيث المتكلم في الرواية هو البطل توفيق. أما «محمد ابراهيم قنديل» فقد قدم تصوير مختلف للدستوبيا حيث استعان بالدين الاسلامي وعدة قصص للأنبياء، كذلك استطاع الكاتب في روايته التي لم تتجاوز 120 صفحة أن يوضح حياة البطل منذ طفولته وكيف نشأ في عالم آخر بعد تلك النهاية، وقد وضع أجوبة لعدة أسئلة، في نهاية الرواية حينما تحدث عن الحق والحرية.

وهنا شبه محمد ابراهيم خروج آدم من الجنة بخروج بطل روايته علاء توفيق من الأرض التي كان يحلم بالعيش فيها طويلا في القاهرة، بعد أن واجه عائلته وترك مكانه وصار يواجه الطوفان فنجاته منه شبهها بنجاة نوح عليه السلام من الطوفان ومحاوله انقاذ الغارقين والوصول بهم الى بر الأمان.

بتصرف.

الخاتمة

خاتمة

بعد قراءتنا المكثفة لرواية "ظل التفاحة" لمحمد ابراهيم قنديل نستخلص مجموعة من الاستنتاجات التي ساعدتنا على استنباط وفهم الرواية والبنية سواء من الجانب النظري او التطبيقي، ونذكر منها:

افتتاح الكاتب روايته بالتعريف بالبطل وأحواله الاجتماعية وكيف هبت الفيضانات وحملته من مكان لمكان وكيف ظل صامدا رغم الصعاب هذا كله لإثارة التشويق والغموض للقارئ.

استطاع الكاتب المزج بين المواضيع في الرواية فقد تطرق الى جوانب مختلفة ذكر منها الجانب الأدبي، الجانب الديني من خلال الاستعانة بقصة آدم عليه السلام، الجانب الاجتماعي الذي يكمن في وصف الحالة المعيشية للبطل والآفات الاجتماعية السائدة في عصره، كذلك الجانب الثقافي وغيرها من الجوانب الاخرى.

يحتوي النص الروائي على الكثير من عناصر التشويق والمغامرات التي شهدها ابطال الرواية.

عمل الكاتب على استحضار زمن الماضي في الرواية من خلال البطل علاء حيث نجد غلبة الإسترجاعات الزمنية في الرواية فكان هدف الكاتب استرجاع الذاكرة إلى الماضي.

تقنية الاسترجاع في الرواية الهدف منها إزالة الغموض عن بعض الاحداث والشخصيات الموجودة في النص الروائي.

لقد طغى حضور زمن السرد في هذه الرواية المعاصرة والذي يكمن في تلخيص الأحداث والشخصيات أي ذكرها في بضعة أسطر والهدف منه تسريع السرد، كذلك الحوار الذي كان له حضورا قويا في الرواية ومن خلاله يتم سرد ونقل الأحداث.

كما تطرقنا إلى دراسة أبعاد الشخصيات وقسمناها من رئيسية وثانوية إلى عابرة. المكان والفضاء ودورهما في انتاج بنية النص الأدبي مما ساهم في تفعيل حركة السرد خاصة مع ربط الأحداث بالزمن والشخصيات.

اعتمد السارد على السرد المتتابع لأنه أكثر ملائمة مع طبيعة الرواية للتجسيد المكثف لذكريات البطل.

وفي الختام نتمنى أن يكون بحثنا هذا شاملا على كل العناصر المطلوبة دراستها ونرفع قلمنا لكي يبقى مفتوحا أمام المزيد من الدراسات والأبحاث الجديدة ونتمنى أن تكون مكملة لما ينقص بحثنا هذا والاستعانة به في بحوث جديدة التي تدور حول موضوعنا" البنية السردية في رواية ظل التفاحة".

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، دار المعارف، النيل (ج.م.ع)، ط4، 2005م.
2. آمنة يوسف، تقنية السرد في النظرية والتطبيق، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط 2، بيروت لبنان ،2015 م.
3. حميد الحمداني، مكونات الخطاب السردي بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط 3، 2000م.
4. سعيد يقطين، الكلام والخبر في مقدمة السرد العربي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ط 1، 1997م.
5. صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 3، 1985م.
6. عبد الله ابراهيم، السرديات العربية، (د.م).
7. عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ط1، 2009م.
8. عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، ط1، 2009م.
9. محمد ناصر العجيمي، في الخطاب السردي، الدار العربية للكتاب، بيروت، 1993م.

الفهرس :

مقدمة..... 1

الفصل الأول:البنية السردية (تحديد المفاهيم).

المبحث الأول: تعريف الرواية و عناصرها..... 5

المبحث الثاني:تعريف البنية..... 10

المبحث الثالث:تعريف السرد..... 11

المبحث الرابع:البنية السردية..... 14

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لرواية "ظل التفاحة".

المبحث الأول:البنية الزمنية..... 16

المبحث الثاني:البنية المكانية..... 19

المبحث الثالث: الشخصيات..... 21

ملخص الرواية:..... 25

خاتمة..... 27

قائمة المصادر و المراجع..... 30

فهرس المحتويات.